الدرس الحادي عشر

الثاني من أركان الإيمان: الإيمان بالملائكة:

ويتضمن: الإيمانَ بهم إجمالًا وتفصيلًا . فأما على الإجمال ، فنؤمن بأن لله ملائكةً خلقهم وجبلهم على طاعته ، وهم أصناف كثيرةٌ ، منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجنة والنار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد. وأما على سبيل التفصيل، فنؤمن بمن سمى الله ورسوله ـ ﷺ ـ منهم كجبريل ، وميكائيل ، ومالك خازن النار ، وإسرافيل الموكل بالنفخ بالصور .

والملائكة خلقهم الله من نور ، كما ثبت عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنَّ النبي ـ ﷺ ـ قال: ((خُلقت الملائكة من نور ، وخُلق الجان من مارج من نار ، وخُلق آدم مما وُصِفَ لكم)) [رواه مسلم: ٢٩٩٦].

ثالثًا: الإيمان بالكتب: يجب الإيمان إجمالًا بأن الله ـ سبحانه ـ قد أنزل كتبًا على أنبيائه ورسله لبيان حقه على عباده ، والدعوة إلى ذلك ، ونؤمن على سبيل التفصيل بما سمى الله منها كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن. والقرآن هو خاتمها ، وهو المهيمن عليها والمصدقُ لها ، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه وتحكيمه ، مع ما صحت به السنة عن رسول الله ﷺ ، لأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعث محمدًا ـ ﷺ ـ رسولًا إلى جميع الثقلين ، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم ، وجعله شفاءً لما في الصدور وتبيانًا لكل شيء ، وهدىً ورحمةً للعالمين ، كما قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٥] ، وقال سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل:٨٩].

رابعًا: الإيمان بالرسل: فيجب الإيمان بالرسل إجمالًا وتفصيلًا ، فنؤمن بأنَّ الله ـ سبحانه ـ أرسل إلى عباده رسلًا مبشرينَ ومنذرينَ ودعاةً إلى الحق ، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ... ﴾ [النحل:٣٦] ، فمن أجابهم فاز بالسعادة والسلامة، ومن خالفهم باءَ بالخيبةِ والندامة.

ونؤمن أنَّ دعوة الرسل واحدة ، وهي الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة ، وإنما اختلفوا في الشرائع والأحكام ، ونؤمن أن الله فضَّل بعضهم على بعض ، وأنَّ أفضلهم وخاتمهم هو نبينا محمد ﷺ ، كما قال الله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الاسراء:٥٥] ، وقال سبحانه: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب:٤٠].

ومن سمى الله منهم ، أو ثَبت عن رسول الله ـ ﷺ ـ تَسميتُه ؛ آمنا به تفصيلًا وتعيينًا ، كنوح ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، وغيرهم عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم .